

الباب الأول

منهج التربية الإسلامية في التفسير المنار

١. خلفية البحث

التربية هي إعداد المرء ليحيا حياة كاملة ويعيش سعيدا ومحباً لوطنه وقويا في جسمه وكاملا في خلقه ومنظما في تفكيره ورقيقا في شعوره وماهرا في عمله ومتعاوناً مع غيره يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده وواصل إلى التربية الوطنية والجسمية والخلقية والعقلية والوجدانية والعملية والاجتماعية والجمالية واللغوية وأي المثال الأعلى من الإنسان الكامل^١. والتربية مهنة مهمة في جميع الأمور لأن التربية تكوين العقيدة الصحيحة للإنسان^٢، ليكون الإنسان كاملا من جميع النواحي.

والإسلام يهتم العلامات الخاصة في تقويم الإنسان الكامل وهو المتقي يقول الله تعالى في القرآن (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)^٣، هو الإنسان الذي يعبد الله ويهذي إليه (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)^٤، ولكن العبادة ليست مقصورة على المناسك التعبدية المحمودة وإنما هي المعنى الشامل والواسع، يشمل دقائق الحياة وتفصيلاتها، ويشمل كل عمل وكل فكرة وكل شعور توجَّه إلى الله. والإسلام يكشف الطرقات والمناهج في تقويمها^٥.

^١ محمد عطية الأبراشي "روح التربية الإسلامية" الطبعة الرابعة، دار حياة الكتب التربية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ص: ٧٠.

^٢ الدكتور علي عبد الحليم مصود "التربية الروحية" دار الطبعة والنشر الإسلامية ١٤١٤ هـ -

١٩٩٤ م ص: ٤١.

^٣ القرآن الكريم، سورة المعجرات، الآية: ١٣.

^٤ القرآن الكريم، سورة الناريات، الآية: ٥٦.

^٥ Muhammad Qutb "Sistim Pendidikan Islam" Bandung, Al Ma'arif p 21, 1984.

نجاح التربية الإسلامية في تقويمها لا تؤثر إلا بالعوامل الموجودة في التربية الإسلامية كالأهداف والمربي والمتربي والوسائل والطرق والمناهج. والباحث يهتم منهج التربية الإسلامية من أهم العوامل. لها تأثير كبير في بناء المجتمع جسما وعقلا وروحا. وفي هذه النقطة المهمة يقول عبد الرحمن النحلوي أن منهج التربية الإسلامية لها خصائص. ومن بعض خصائصها المهمة: وهي ما يلي: أن يكون في ترتيبها وموضوعاتها موافقا لفطرة الإنسان وأن يكون محققا لهدف التربية الإسلامية هو إخلاص الطاعة وعبادة الله وأن يكون في تدرجها موافقا في كل جزء منه لكل مرحلة وأن يراعي في تطبيقاتها ونشاطاتها حاجة المجتمع. ورأى محمد قطب أن بعض الأسباب التي تدفع إلى الأمة التي قد مزقت وشتت كيانها، ورحلت على مراحل بطيئة واستغرقت أكثر من ألف عام، وهو البعد عن منهج التربية الإسلامية، وعن الحياة الاجتماعية الإسلامية مع المحافظة على بعض المظاهر الخاوية أحيانا، والبعد عنها جهرا في بعض الأحيان^٥. وبهذه كلها رأى محمد قطب أن التربية الإسلامية عامل مهم من العوامل الموجودة وفقا على أن منهج التربية الإسلامية لها أربعة خصائص^٦. أولا أن يكون المنهج شمولاً وتكاملاً. وشمول هذا المنهج وتكاملها يتضمن على تربية الجسم والروح والعقل. إنه ليس جسما وحده مستقلاً بذاته لا علاقة له بالروح أو العقل، وليس عقلا منفصلاً مستقلاً بذاته لا يرتبط بجسم وروح وليس روحا وحدها هائمة بلا رابط من العقل أو الجسم وإنما هو كيان واحد مترابط الأجزاء. ثانيا: التوازن، وهو التوازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، والتوازن بين الماديات الإنسانية ومعنوياته، وتوازن بين ضرورته وأشواقه والتوازن بين

^٦ عبد الرحمن النحلوي "أمور التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع" دار الفكر السنة ١٩٧٩ ص. ١٧٧.

^٥ محمد قطب "شرح التربية الإسلامية" دار الشروق، ص. ١٠.

^٦ نفس المصع ص. ١٨.

الإنسانية ومعنوياته، وتوازن بين ضرورته وأشواقه والتوازن بين الحياة الواقعية والحياة في الخيال والتوازن بين الإيمان بالواقع وبالغيب وهي التوازن في كل شيء. ثالثاً: الإيجابية الساوية، (Positivism) مجموعة النتائج الصالحة بغرس طاقة الإنسان كلها وربطها بعضها ببعض، وأن يتحول المخلوق البشري إلى طاقة إيجابية عاملة في واقع الحياة. رابعاً: الواقعة المثالية، الإسلام يأخذ الكائن البشري بمواقفه الذي هو عليه، ليعرف حدود طاقته ومطالبه وضرورته، (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)٦.

وللوصول إلى الغاية المرجوة في التربية الإسلامية، استخدم الباحث التفسير المنار الشهير ببعثه بحث اجتماعي، تأليف الإمام محمد عبده ورشيد رضا هما مفكرا الإسلام اللذان يقدران على تفسير الآية القرآنية بالدراية والرواية حيث يتكلمان فيها أهمية التربية الإسلامية خصوصاً في منهجها التي يستعين بها علماء التربية ويستمدون منها الأسس التي يقوم عليها العملية التربوية.

ب. توضيح العنوان

ليكون موضوع البحث واضحاً أراد الباحث أن يشرح الموضوع بجملاً.

١. المنهج لغة البحث للحصول على الطريق الواضح والسلوك البين والسبيل المستقيم^٧ واصطلاحاً: مجموعة من الخطط ترسم فيها أهداف التربية وأساليبها والخطوات التي يجب اتباعها للوصول إلى الغاية المرسومة في التربية.

^٦ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

^٧ الدكتور صليبا جميل "المعجم الفلسفي" دار الكتب بيروت ١٩٨٢م ص: ٤٣٥.

٢. التربية هي رعاية نمو الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية واللغوية والافعالية والاجتماعية والدينية وتوصيها نحو الإصلاح والدخول بها إلى الكمال.

٣. التفسير المنار^{١١} هو تفسير القرآن الكريم المشتهر بالتفسير المنار هو التفسير الواحد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول الذي بين حكم التشريع وسنن الله في الإنسان الذي ألفها محمد عبده ورشيد رضا وكان بحثها بحثا اجتماعيا، نظرا في منهج الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن الكريم في نحو منهج المفسرين السابقين بوجود قيام المنهج على تسعة أسس^{١٢}. أولا: اعتبار السورة وحدة المتناسقة. ثانيا: عموم القرآن وشموله. ثالثا: القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، رابعا: محاربة التقليد خامسا: إعمال النظر والفكر واستخدام المنهج العلمي في البحث والاستنباط، سادسا: تحكيم العقل والاعتماد عليه في فهم آيات القرآن لا تعارض بين العقل والوحي، سابعا: ترك الإطناب في الكلام عما ورد في القرآن بصورة مبهمة تاميا التحفظ في الأخذ بما سمي بالتفسير المأثور والتحذير من الإسرائيليات، ثامنا: اهتمامه بتنظيم الحياة الاجتماعية على أساس من هدى القرآن.

ج. الدواعي.

كتب الباحث هذه الرسالة للدواعي الآتية:

١. أهمية الدراسة في التربية الإسلامية خصوصا في منهجها.

^{١١} محمد عبده ورشيد رضا "تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير المنار" للمجلد الأول دار الفكر والنشر للطباعة والنشر، ص: ١.

^{١٢} الدكتور عبد الله محمود شعناكة "شرح الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم" طبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص. ٣٣.

٥
٢. محمد عبده ورشيد رضا هما مفكران مشهوران في التربية الإسلامية.

د. تحديد المسألة.

لتسهيل البحث وقيل النتيجة الصالحة وتركيز الفكرة يحدد الباحث في
المسألة:

منهج التربية الإسلامية في التفسير المنار

و. أهداف البحث.

بناءً على الفكرة الجوهرية والدواعي السابقة وضع الباحث هذا
البحث للأهداف الآتية:

١. الكشف عن التربية الإسلامية ومنهجها

٢. الكشف عن منهج التربية الإسلامية في التفسير المنار.

ز. أهمية البحث.

يري الباحث أهمية البحث الآتية وهي:

١. معرفة ترجمة حياة محمد عبده ورشيد رضا وفكرته في منهج التربية
الإسلامية.

٢. معرفة منهج التربية الإسلامية في التفسير المنار.

ح. الدراسة المكتبية.

استفاد الباحث الكتب التالية للرجوع إليها في جمع الحقائق وهي ما

تلي:

١. منهج التربية الإسلامية تأليف الدكتور محمد قطب يتكلم هذا

الكتاب عن الوسائل والأهداف وخصائص المنهج الإسلامي، منهج

العبادة، تربية الروح، تربية العقل والجسم ويتكلم كذلك عن خطوط متقابلة في نفس البشرية كالحوف والرجاء، الحب والكراهة، الواقع والخيال، الحسية والمعنوية، وتكلم كذلك عن المنهج التربوي الإسلامية، التربية بالقدوة، بالموعظة، بالعقوبة، بالقصة، بالعادة تفريق الطاعة، ملء الفراغ والأحداث.

٢. تفسير القرآن الكريم اشتهر بالتفسير المنار تأليف السيد محمد عبده ورشيد رضا يتكلم الكتاب عن بيان حكم الشرع وسنن الله في الإنسان والفلسفة والتصوف والاجتماع وكذلك من الأمور التي يتعلق بالعلوم والفنون.

٣. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع تأليف عبد الرحمن النحلوي يتكلم الكتاب عن الإسلام والتربية، مصادر التربية الإسلامية، أسس التربية الإسلامية، غاية التربية الإسلامية وأهدافها، وسائل التربية الإسلامية وأساليبها: التربية بالحوار القرآني والنبوي، التربية بالقصص القرآني والنبوي، التربية بالقدوة، التربية في الممارسة والعمل، التربية بالعبارة والموعظة، التربية في الترغيب والترهيب.

ط. منهج البحث.

١. المنهج التاريخي (Historical Method)

وهو المنهج لتحليل المسائل العلمية من وجه النظر إلى التاريخ على الأمور في الحياة، وتنمية مجال العلم المتعلقة بالعقل على

التخصيص وفي الأحوال الاجتماعية والثقافة عاما^{١٢}. استخدمها الباحث لتصوير حياة محمد عبده ورشيد رضا.

٢. المنهج الوصفي (Descriptive Method)

لتصوير أوصاف الشخصية وأحوال الفرقة^{١٤} سيستخدمها الباحث لتصوير ما يتعلق منهج التربية الإسلامية الشاملة، التربية بالقدوة والموعظة والعقوبة والقصة والعادة والإحداث وملء الفراغ.

٣. المنهج التحليلي (Analytic Method)

تركيز الفكر لتحليل المسألة المجموعة ثم بيانها ومناقشتها بعد ذلك^{١٥} يستخدمها الباحث لتحليل الحقائق والمسائل المتعلقة بمنهج التربية الإسلامية في التفسير المنار ثم بيانها ومناقشتها للوصول إلى نتائج الصحيحة.

^{١٢}. Surakhmat Winarto Msc Ed, *Pengatur Penelitian Ilmiah Dasar Metode dan Teknik*, Tarsito, Bandung, 1980, hal: 132.

^{١٤} Konjoroningrat * *Metode Penelitian Masyarakat* " Jakarta, Pustaka jama, 1997 hal: 1.

^{١٥} Ary jacobs DLC dan A Razovich * *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan* * Terjemahan oleh Drs. Arief Farhan, Surabaya Usaha Nasional, tanpa tahun hal: 475.

ي. طريقة البحث.

ليكون هذا البحث مرتباً ولسهولة الفهم قسم إلى أربعة أبواب:
 الباب الأول: المقدمة حيث تعرض فيها الباحث البحث وتوضيح العنوان
 والدواعي إلى البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمّة
 البحث والدراسة المكتبية ومنهج البحث وطريقة البحث.

الباب الثاني: يكون فيه البحث عن التربية الإسلامية ومنهجها ومصدر التربية
 الإسلامية وترجمة حياة محمد عبده ورشيد رضا من حيث
 نشأتها وصلتها بعلماء عصره وتأليفاتهما وطريقتهما في
 تفسير الآية القرآنية.

الباب الثالث: يكون فيه البحث عن منهج التربية الإسلامية في التفسير المنار
 وهي التربية بالقدوة والموعظة والعقوبة، بالقصة، بالعادة، بملء
 الفراغ والأحداث.

الباب الرابع: يحتوي على استنتاج البحث والاقتراحات والخاتمة.